تعقيبات وملاحظات
على كتاب
صفوة التفاسير

تأليف الشيخ

د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء

طبع على نفقة بعض المحسنين

تحت إشراف

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

الإدارة العامة للطبع والترجمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٠٩هـ

تعقيبات وملاحظات
على كتاب
صفوة التفاسير

تأليف الشيخ
د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء

طبع على نفقة بعض المحسنين
تحت إشـــراف
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الإدارة العامة للطبع والترجمة
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

١٤٠٩هـ

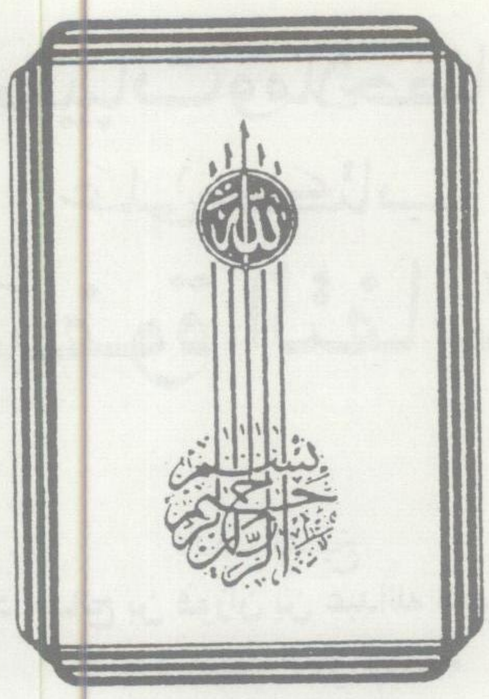

طبعت هذه الطبعة تصويراً عن طبعة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تعقيبات وملاحظات على كتاب
«صفــوة التفاســير»
لفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد :

فإن المسلمين بحاجة شديدة إلى معرفة معاني كتاب ربهم عز وجـل ؛ لأن ذلك وسيلة للعمل به والانتفاع بهديه، وقـد قام أئمـة الإسـلام بهذه المهمة خير قيام ففسروا كتاب الله معتمدين في ذلك على تفسير القرآن بالقـرآن، ثم بسنـة رسـول الله ﷺ، ثم على أقـوال الصحابة والتابعين وأتباعهم من القرون المفضلة، وما تقتضيه اللغـة التي أنزل بها، فجاءت تفاسيرهم نقية صافية من التأويلات الباطلة والأهواء المضلة التي غالباً ما تشتمل عليها تفاسير من جاء بعدهم ممن لم يحذ حذوهم.

وقد ظهر أخيراً تفسير للشيخ محمد علي الصابوني تحت عنوان: «صفوة التفاسير» وهو عنوان يلفت النظر؛ لأنه يتضمن أن المؤلف أحاط بالتفاسير وانتقى منها صفوتها الصافية المطابقة للتفسير الصحيح لكتاب الله، وأكد ذلك بما كتبه تحت العنوان من قوله: «تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير» وكنت ممن استهواهم هذا العنوان فأقبلت على قراءة هذا التفسير، وسرعان ما تبين لي أنه يشتمل على أخطاء في العقيدة مستمدة من كتب ليست هي أوثق التفاسير، وحيث أن الكتاب قد انتشر ووقع بين يدي كثير ممن قد لا يميزون بين الخطأ والصواب لذا رأيت أن أدون ما رأيته على الكتاب من ملاحظات وأن أنشرها للقراء إبراء للذمة، ونصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وهذه الملاحظات تنقسم إلى قسمين:

١- ملاحظات عامة مجملة على الكتاب تعطي فكرة عامة عنه.

٢- ملاحظات مفصلة أبين فيها موضع الخطأ بالجزء

والصفحة والسطر ثم أشخص الخطأ وأرد عليه برد مختصر.

هذا وأسأل الله لي ولفضيلة الشيخ محمد علي الصابوني التوفيق لمعرفة الحق والعمل به، وأسأل الله ذلك لجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

بقلم : صالح بن فوزان الفوزان

أولاً : **ملاحظات عامة على كتاب صفوة التفاسير للصابوني :**

١- اعتماده على مصادر غير مرغوب فيها ووصفه لها بأنها أوثق كتب التفسير مثل: «تلخيص البيان» للشريف الرضي الشيعي الرافضي المعتزلي، وتفسير الزمخشري المعتزلي، وعلى تفاسير الأشاعرة كالرازي وأبي السعود والصاوي والبيضاوي وبعض التفاسير العصرية مثل تفسير سيد قطب والقاسمي، ولا يخفى ما في هذا من التغرير بالقراء الذين لا يعرفون حقيقة هذه الكتب.

٢- إثبات المجاز والاستعارات في القرآن الكريم مما لا يتناسب مع مكانته الجليلة، وكلام الله يجب حمله على الحقيقة لا على المجاز.

٣- حشو الكتاب بما لا يفهمه كثير من القراء من اصطلاحات البلاغيين مثل: الطباق، والجناس والاشتقاق، والإطناب، والحذف، ويذكر هذه الأشياء بمجرد أسمائها من غير إيضاح لها.

٤- يورد في الكتـاب كثيراً من الأحاديث في أسباب النزول ولا يبين درجتها من الصحة وعدمها.

٥- ينقل من كتب المعتزلة والأشاعرة من غير تعليق على ما تشتمـل عليه عبـاراتهم من أغـلاط في العقيدة، وهذا فيه تمرير لعقائدهم الباطلة وتغرير بالقارىء المبتديء.

٦- يتهرب من تفسير آيات الصفات بالأحاديث التي جاءت توضحها، كما في آية ﴿**حتى إذا فزع عن قلوبهم**﴾، وآية ﴿**هـو الأول والآخـر والـظاهر والـبـاطن**﴾، وآية ﴿**يـوم يكشف عن ساق**﴾ ويفسرها بما فسرها به نفاة الصفات.

٧- يتمشى على منهـج المتكلمـين في الاستـدلال بالآيات على إثبات توحيد الربوبية ووجود الرب ولا يستدل بها على توحيد الإلهية الذي سيقت من أجله وجاءت لمحاجة المخالفين فيه.

٨- يتمشى على منهـج المـرجئـة في تفسـير الإيمان بالتصديق فقط.

٩- تمر في تفسيره تعبيرات صوفية وقد نبهنا عليها في

مواضعها.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل :-

ثانياً : تفصيل الملاحظات على كتاب «صفوة التفاسير» :-

١- الملاحظات التفصيلية على الجزء الأول :

- في صفحة (٢٤) السطر الأخير تسمية الله بالموجود الحق، وهذا خطأ، لأن أسماء الله توقيفية وليس هذا منها؛ ولأن هذا تعبير أهل وحدة الوجود.
- في صفحة (٢٥) سطر (١) قوله: (المنفرد بالوجود الحقيقي)، وهذا باطل؛ لأنه تعبير أهل وحدة الوجود كالذي قبله.
- في صفحة (٣٠) سطر (٣) قوله: (والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض)، وهذا التعبير خطأ؛ لأن المعاشرة بغير الجماع ليست ممنوعة.
- في صفحة (٤٢) قوله: (لنفي التأبيد)، والصواب: النفي المؤبد؛ لأن نفي التأبيد معناه: عدم التأبيد.

- في صفحة (٤٤) سطر (١١) حصل منه تأويل الحياء في حق الله تعالى بغير معناه الحقيقي وهذا باطل، حيث قال: الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان والمراد به هنا ـ لازمه ـ وهو الترك.
- في صفحة (٤٦) سطر (٥، ٦) حصل منه تأويل الحياء في حق الله تعالى بغير معناه الحقيقي وهذا باطل.
- في صفحة (٥٢) سطر (٧ ـ ٩) قال كلاماً معناه: أن المعصية لا تؤثر في الولاية آخذا من قصة آدم وهو خطأ؛ لأن آدم تاب من معصيته والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، والصوفية يرون أن الولي تسقط عنه التكاليف، وهذا نص كلامه حيث يقول: (سابق العناية لا يؤثر فيه حدوث الجناية ولا يحط من رتبة الولاية . . .) الخ.
- في صفحة (٩٠) سطر (٦ ـ ٧) تأويل الوجه بالذات وهو تأويل باطل؛ لأنه نفي لصفة ثابتة لله تعالى.
- في صفحة (١٠٢) فقرة (٣) تأويل الوجه بالذات أيضاً.

- في صفحة (١٠٣) سطر (٤، ٥) أخطأ في توجيه تسمية الصلاة إيماناً حيث زعم أنها متممة للإيمان فقط، والصواب أنها جزء عظيم من الإيمان ينتفي الإيمان بانتفائها.
- في صفحة (١٤١) السطر الأخير يقول: (اجتنبوا معاشرة النساء في المحيض)، وفي صفحة (١٤٢) سطر (٥، ٦) كرر هذا القول، وهذا خطأ؛ لأن المحرم هو الجماع فقط كما قدمنا.
- في صفحة (١٥٥) سطر (١٥، ١٦) قوله عن الله: «أو سعى لإصلاحها» تعبير غير مناسب في حق الله؛ لأنه لم يرد وصف الله بالسعي.
- في صفحة (١٧٤) سطر (١١) تعريف للربا فيه نقص؛ لأنه غير جامع؛ لأنه خصه بالزيادة في الدّين وهو ربا النسيئة، وهناك ربا آخر هو ربا الفضل.
- في صفحة (١٨٣) سطر (١٣) قوله: (التأويل التفسير) فيه نقص؛ لأن التأويل قد يراد به التفسير، وقد يراد به الحقيقة التي يؤول إليها الشيء، والمراد هنا المعنى الثاني.

• في صفحة (١٨٤/١٨٥) قال: إن المتشابه يرد إلى المحكم، وفي صفحة (١٨٥) قال: إنه لا يعلم تفسير المتشابه ومعناه الحقيقي إلا الله، وهذا تناقض، فإذا كان لا يعلم تأويله إلا الله فكيف يرد إلى المحكم.

• في صفحة (١٩٥) نقل في الحاشية عن سيد قطب كلاماً يقرر فيه ثبوت الشمس ودوران الأرض عليها، وهذه النظرية تعارض ما في القرآن من ثبوت الأرض وجريان الشمس حولها.

وقال: (فإن القلب يكاد يبصر يد الله وهي تحرك الأفلاك) وهو قول على الله بلا علم؛ لأن الأفلاك تتحرك بأمر الله وتقديره.

• في صفحة (٢٠٥) آخر الصفحة ذكر كلاماً في معنى توفى المسيح فيه نظر حيث زعم أن التوفي بعد الرفع.

• في صفحة (٢٠٧) سطر (٣) قوله: (أي لا يوجد إله غير الله) تضاف إليها كلمة (حق)؛ لأن هناك آلهة باطلة.

• في صفحة (٢٠٧) سطر (١٣ - ١٤) أورد إشكالاً

حول إسناد المكر إلى الله ولم يجب عنه بجواب واضح.

- في صفحة (٢١٣) سطر (٧ ـ ٨) تأويله نفي تكليم الله للمجرمين ونظره إليهم بأنه مجاز عن شدة غضبه.
- في صفحة (٢٥٠) السطر (١٧) قوله: (ولما كان الله لا يكتب) ما الدليل على هذا النفي؟ وفي الحديث: «وكتب التوراة بيده».
- في صفحة (٢٦٢) سطر (٩) قال: (وهو زواج حقيقي لكنه غير مسمى بعقد) كيف يكون زواجا بدون عقد؟ ثم وصفه في السطر (١٠) بأنه عقد حرام، وهذا تناقض.
- في صفحة (٢٦٦) في الهامش رقم (٣) نقل تعليلاً عن السيد قطب لعدم قبول توبة المحتضر بأنه لم يبق لديه متسع لفعل المعاصي، وهذا فيه نظر، والصواب ـ والله أعلم ـ لأن المحتضر يتوب عندما يعاين ما كان غائبا عنه في الحياة من الملائكة والعقوبة وغير ذلك.

- في صفحة (٢٦٩) السطر الأخير استدل على جواز نكاح المسلم المسبية المزوجة من كافر بقوله تعالى: ﴿**ولا تمسكوا بعصم الكوافر**﴾ وهذا استدلال غير صحيح؛ لأن الآية تمنع تزوج المسلم من كافرة.
- في صفحة (٢٧١) سطر (١٧) فسر الإيمان بأنه التصديق، وهذا مخالف لتعريفه عند جمهور أهل السنة، وموافق لقول المرجئة.
- في صفحة (٢٩٣) سطر (١٤) قوله: (لا معبود سواه) الصواب: لا معبود بحق سواه؛ لأن هناك معبودات بغير حق.
- في صفحة (٢٩٦) السطر الأخير ذكر كلاماً فيه خلط بين مذهب الجمهور ومذهب ابن عباس في عقوبة قتل العمد.
- في صفحة (٣١٦) سطر (٨) (فسوف نؤتي) الصواب: (يؤتيه).
- في صفحة (٣١٨) الفقرة رقم (٤) آخر الصفحة قوله: (إن الرسوخ في العلم) وقول اليهود ﴿**قلوبنا غلف**﴾ من باب الاستعارة: قول باطل؛ لأنه رسوخ

حقيقي وتغليف حقيقي ليس هو استعارة ومجاز.

- في صفحة (٣١٩) سطر (١) قوله: (إن قوله تعالى عن اليهود: ﴿**وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء**﴾ من المجاز المرسل: خطأ أيضاً، بل هو حقيقة، فهم لما رضوا بفعل أسلافهم شاركوهم في الجريمة، ولما كفروا بكتاب واحد كفروا بالكل حقيقة لا مجازاً.
- في صفحة (٣٢٢) سطر (١١) قوله: (لأن الإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه) وهكذا: ليس هذا من تعبيرات السلف، والتركيب لم يرد نفيه ولا إثباته في حق الله تعالى فيجب السكوت عنه، والحق أن يقال ما قاله الله عن نفسه: ﴿**لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد**﴾. ثم إن التركيب فيه إجمال لابد من تفصيله.
- في صفحة (٣٢٨) سطر (١٨) في موضوع الصيد: قال: (هذه أربع شروط)، مع أنه لم يذكر إلا اثنين: التعلم وذكر اسم الله، والصواب أيضاً أن يقال: «أربعة شروط» لا أربع.
- في صفحة (٣٤٥) سطر (٥) قوله: (هذا تعجيب

من الله تعالى لنبيه) هذا التعبير خطأ؛ لأنه يتضمن نفي صفة التعجب عن الله، وقد ثبت في الأدلة أنه سبحانه يعجب، ومثل هذا يتكرر كثيراً، والصواب أن يقول: هذا تعجب من الله.

- في صفحة (١٩٥/٣٩٥) يكرر كلمة: (شهيد الإسلام) يعني سيد قطب رحمه الله عندما ينقل كلاماً يستشهد به على تفسير بعض الآيات، مع أن الجزم بالشهادة لمعين لا يجوز إلا بنص عن الله ورسوله في ذلك، ونحن لا نجزم بالشهادة لأحد معين إلا بنص، لكننا نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين من المسلمين.
- في صفحة (٣٥٦) سطر (١١) قوله: (الصابئون طائفة من النصارى عبدوا الكواكب) فيه نظر؛ لأن الصابئة على قسمين: صابئة حنفاء، صابئة وثنيون، انظر ما ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان عنهم، وفي السطر الثالث قبل الأخير خلل ونقص فليراجع.
- في صفحة (٣٥٨)) سطر (١١) قوله: (وإنما موسى وعيسى مظاهر شئونه وأفعاله) هذا التعبير غير مناسب لأنه يشبه تعبير الصوفية.

- في صفحة (٣٦٦) سطر (٢٠) قال: (إن الحرم سبب لأمن الناس من الآفات والمخافات)، وهذا لا دليل عليه، وفيه مبالغة واعتقاد فاسد بغير الله.
- في صفحة (٣٧١) سطر (١٤) قوله: (السؤال عن المتشابهات ومن ذلك سؤال مالك عن الاستواء) الصواب: أن يقال: عن كيفية الاستواء؛ لأن السائل قال: كيف استوى؟ فقال مالك: «الاستواء معلوم والكيف مجهول» ولم يسأله عن معنى الاستواء.
- في صفحة (٤٠١) سطر (٢٠) قوله: (لأن الرب لايجوز عليه التغير والانتقال؛ لأن ذلك من صفات الأجرام).

  أقول: نفي الانتقال ونفي الجرم عن الله لم يرد به دليل من الكتاب والسنة وما كان كذلك وجب التوقف فيه ولما فيه من الإجمال.
- في صفحة (٤٠٩) سطر (١٤) تفسيره الإيمان بالتصديق بوجود الله تفسير قاصر ومخالف لما عليه أهل السنة من أن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح.

- في صفحة (٤١٠) سطر (٨) قال على قوله تعالى: ﴿**لا تدركه الأبصار**﴾ أي: لا تصل إليه وهو تفسير خاطيء حيث ثبت أن المؤمنين يرونه يوم القيامة، وإنما الصواب أن يقال: ﴿**لا تدركه**﴾ لا تحيط به حين تراه.
- في صفحة (٤٥٠) سطر (١٧) قوله: (ان معبودكم وخالقكم الذي تعبدونه) في العبارة ركاكة وخلط والصواب أن يقال: ان خالقكم ومالككم والمستحق للعبادة. لأن كثيرا من المخاطبين يعبدون غيره.
- في صفحة (٤٧٦) سطر (١٧) قوله: (ولا معبود سواه) الصواب: ولا معبود بحق سواه.
- في صفحة (٤٨١) سطر (٢) من الحاشية حول اشهاد بني آدم قال: (هذا من باب التمثيل والتخييل) يجب حذف هاتين الكلمتين لعدم لياقتهما وسوء التعبير بهما. لأن الاشهاد حقيقي وليس تخييلا وتمثيلا كما قال.
- في صفحة (٥١٢) سطر (١١) قوله: (لأن الحرب ضرورة اقتضتها ظروف الحياة...) الخ يعني الجهاد

في سبيل الله وهذا الكلام غير مناسب؛ لأن الجهاد في الإسلام شرع لنشر عقيدة التوحيد في الأرض وظهور دين الإسلام على سائر الأديان، قال تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾ وغيرها من الآيات التي تبين الحكمة التي من أجلها شرع الجهاد في سبيل الله لا من أجل ظروف الحياة كما زعم.

- في صفحة (٥٣١) سطر (١٦) نقل عن الرازي نفي التعجب عن الله وأقره على ذلك وهذا خطأ فاحش لأن التعجب ثابت لله صفة من صفاته الفعلية على ما يليق به.
- في صفحة (٥٣١) سطر (١٩) قوله عن أهل الكتاب مع أحبارهم ورهبانهم: (وإن كانوا لم يعبدوهم) هذا النص خطأ؛ لأن الله اعتبر طاعتهم لهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل عبادة فكيف يقول: (لم يعبدوهم) وقد بين النبي ﷺ لعدي معنى عبادتهم لهم بهذا الذي ذكرنا؟.
- في صفحة (٥٥٤) سطر (٦) قوله: (أي لا تقف على

قبره للدفن أو للزيارة والـدعـاء) يزاد كلمـة: (له) فيقال والدعاء له بالمغفرة ليزول اللبس.

- في صفحة (٥٦٤) سطر (١٩) قوله على آية ﴿ان الله اشترى﴾ (هو تمثيل...) الخ. خطأ؛ لأنه لا مانع من حمله على الحقيقة.
- (٥٧٠) سطر (٢) قوله: (أي لا معبود سواه) يزاد عليه كلمة: (بحق) ليصح التعبير.
- في صفحة (٥٧٠) سطر (٥) تفسيره ﴿إن الله اشترى﴾ بأنه استعارة تبعية خطأ؛ لأن الأصل في الكلام ـ لا سيما كلام الله ـ الحقيقة لا المجاز والشراء في اللغة استبدال شيء بشيء.
- في صفحة (٥٧٤) سطر (١٠) قوله عن القمر: (أي قدر سيره في منـازل هي الـبروج) هذا خطأ؛ لأن المنـازل للقمـر والبروج للشمس ومنازل القمر ثمان وعشرون والبروج اثنا عشر فقط.
- في صفحة (٥٨١) السطر قبل الأخير قوله: (أي تبرأ منهم الشركاء وهم الأصنام الذين عبدوهم) نقول: ليس هذا خاصاً بالأصنام، بل كل ما عبد من دون

الله من الملائكة والأولياء وغيرهم، فقصره على الأصنام خطأ وقصور ظاهر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿**وإذا قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس**﴾، وقال تعالى: ﴿**ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون**﴾ وما بعدها.

٢ـ الملاحظات التفصيلية على الجزء الثاني :

- في صفحة (٩) سطر (١٦) قوله: (ولا معبود إلا الله) الصواب أن يقال: ولا معبود بحق إلا الله؛ لأن هناك معبودات كثيرة بغير حق.
- في صفحة (٢٢) سطر (٢١) قوله: (ليس لكم رب معبود سواه) والصواب ليس لكم رب معبود بحق سواه.
- في صفحة (١٨، ٢٥، ٣٢) سطر (١٩، ٧، ٢) يقول: (أن الأمر في قوله تعالى: ﴿**ولما جاء أمرنا**﴾ كناية عن العذاب) وهذا خطأ؛ لأن المراد الأمر الكوني القدري، فليس هو كناية كما يقول بل هو أمر حقيقة.

- في صفحة (٦٠) سطر (٥) قبل الأخير ذكر حديثا من غير توثيق مصدره وبيان درجته.
- في صفحة (٦٧) سطر (٦) قبل الأخير علل رجوع بصر يعقوب عليه السلام إليه أنه بسبب السرور والانتعاش، وفي هذا التعليل نظر؛ لأن ذلك معجزة من معجزات الأنبياء التي لا ندرك حقيقتها.
- في صفحة (٦٩) سطر (٧) قبل الأخير قوله: (الدالة على وجود الله) لو قال: «على قدرة الله» لكان أنسب؛ لأن مجرد الوجود لا مدح فيه.
- في صفحة (٧٣) سطر (٣) قبل الأخير قوله: (من غير تجسيم) التجسيم لم يرد نفيه ولا إثباته في الكتاب والسنة وهو من الألفاظ التي تحتمل حقا وباطلا.
- في صفحة (٧٦) سطر (٧) قوله: (المستعلي على كل شيء بقدرته) هذا تفسير ناقص بقوله نفاة العلو، والحق أنه تعالى مستعل على كل شيء بذاته وقدره وقهره.
- في صفحة (٧٦) سطر (١٢) قوله عن المعقبات أنها (كالحرس في الدوائر الحكومية) فيه تشبيه الملائكة

بالبشر، وهـذا فيه تنقيص لقـدرهم، وفيه تشبيه لحراسـة المـلائكـة بحراسة البشر، والمشبه أقل من المشبه به، فعلى هذا تكون حراسة الملائكة أقل من حراسة البشر.

- في صفحة (٧٧) سطر (٧) قوله: (ويجادلون في وجود الله) هذا لا يصح؛ لأن كفار قريش يؤمنون بوجود الله وبتـوحيد الـربوبية، وإنما يجادلون في تخصيصه بالعبـادة، وكذلك ما جاء في صفحة (٩٨) من أن الآيات سيقت لإثبات وجود الله وهذا خطأ واضح؛ لأن الكفار يقرون بوجود الله وبتوحيد الربوبية وإنما ينكرون توحيد الإلهية، حيث يعبدون مع الله غيره، فالآيات سيقت هي وأمثـالها لإثبات توحيد الإلهية والإستدلال عليه بتوحيد الربوبية الذي يعترفون به.
- في صفحـة (١١٨) (بـين يدي السورة) أي سورة النحل، يذكر في تلك المقدمة أن السورة تركز على الوحدانية والقدرة، وهذا إجمال، فالسورة تركز على توحيد العبـادة والاستـدلال عليه بتـوحيد الربوبية الـذي يقـر به المشركون، وهكذا نجد المؤلف دائماً

يتجه إلى التركيز على توحيد الربوبية ويحمل الآيات عليه مع أن المشركين يقرون به، فلو كان كما فهم المؤلف لكان تحصيل حاصل، بينما القرآن دائما يركز على توحيد العبادة ويستدل عليه بتوحيد الربوبية الذي يقر به المشركون؛ لأن ذلك حجة عليهم فيما أنكروه من توحيد الإلهية.

- في صفحة (١١٩) سطر (١٩) قوله: (أنه لا معبود إلا الله) هذا تعبير ناقص، والصواب أن يقول: لا معبود بحق إلا الله؛ لأن هناك معبودات بالباطل، فلابد من التقييد، وقد درج على هذا التعبير في تفسيره.
- في صفحة (١٢٦) سطر (٣) من الحاشية، يقول نقلا عن سيد قطب: (فالله سبحانه لا يريد لعباده الشرك) وهذا النفي فيه إجمال، لأن ارادة الله على نوعين: إرادة كونية وإرادة شرعية، فالله أراد الشرك كوناً ولم يرده شرعاً ولا يرضاه ديناً، والمشركون يبررون شركهم بأن الله أراده، وإذا أراده فقد رضيه بزعمهم وفي هذا خلط بين الإرادتين، فرد الله عليهم بأنه لو

رضيه لما أرسل رسله بإنكاره، فدل على أنه لم يرد الشرك شرعا ودينا، وإن كان أراده كونا وقدراً، والفرق بين الارادتين ظاهر فلا يصح أن تنفي إرادة الله للشرك بإطلاق ما قال سيد قطب ونقله عنه المؤلف مقرراً له.

- في صفحة (١٢٧) سطر (٦، ٧) قبل الأخير، قال: (والحقيقة أنه تعالى لو أراد شيئاً لكان بغير احتياج إلى لفظ «كن» هذا القول يحتاج إلى دليل، فإنه لا يقال في حق الله شيء إلا بدليل، وأخشى أن يكون هذا الرأي متسربا من الذين ينفون الكلام عن الله، وذكر الاحتياج لا يناسب.
- في صفحة (١٢٩) سطر (٣) قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (أي يخافون جلاله وعظمته) هذا تفسير مجمل لم يبين فيه معنى الفوقية الحقيقي الذي هو علو الذات الكريمة فوق عباده، بل اقتصر على تفسيره بالجلالة والعظمة.
- في صفحة (١٤٧) سطر (١١) قوله: في تفسير ﴿وما أهل لغير الله به﴾ (أي ما ذبح على اسم غير الله

تعالى) في العبارة قصور، فلو زاد: أو تقرب به إلى الأصنام ولو ذكر اسم الله عليه.

- في صفحة (١٥١) سطر (١٠) نقله لبيت الشعر الذي فيه مخاطبة الرسول: «سريت من حرم ليلا إلى حرم» فيه نظر؛ لأن وصف المسجد الأقصى المبارك بأنه حرم لا يصح؛ لأنه ليس هناك حرم إلا في مكة المشرفة حول البيت العتيق وحرم المدينة والله لم يصف المسجد الأقصى بأنه حرم، حيث يقول سبحانه: ﴿**أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**﴾ فلم يقل إلى المسجد الأقصى الحرام كما قال ذلك في مسجد مكة.

- في صفحة (١٥٢) قوله في الحاشية: (قضاء الله على بني إسرائيل بالإفساد مرتين ليس قضاء قهر وإلزام . . .) الخ عليه ملاحظتان:

الأولى: أن هذا التعبير خلاف تعبير الآية الكريمة فالله تعالى يقول: ﴿**وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب**﴾ أي أعلمناهم وأخبرناهم في التوراه ولم يقل: قضينا عليهم، إذ لو قال ذلك لاختلف

المعنى، فالقضاء هنا معناه الإخبار فلا يحتاج إلى هذا الاحتراز.

الثانية: أن ما حصل من بني إسرائيل لا يخرج عن قضاء الله الكوني وقدره، فليس هناك شيء يخرج عن قضاء الله وقدره ولا يمنع هذا أن يكون لهم اختيار وقدرة ومشيئة لأفعالهم يستحقون بموجبها الثواب والعقاب كما قال تعالى: ﴿**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**﴾ ولا يكفي أن يقال: إن الله علم ذلك أزلاً وأخبر عنه كما يقول المعلق في الحاشية بل يقال: إن الله علمه وقضاه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ.

- في صفحة (١٥٤) في آخر الصفحة ذكر أحد التفسيرين لقوله تعالى ﴿**أمرنا مترفيها**﴾ وهو أن المراد بالأمر: الأمر بالطاعة وهو الأمر الشرعي، وهو قول في معنى الآية، ولم يذكر القول الثاني وهو أن المراد بالأمر في الآية الأمر الكوني القدري، وهذا قصور أو منقول عن المعتزلة الذين ينكرون القدر.
- في صفحة (١٥٥) سطر (٥ ـ ٦) نقل عن ابن كثير قول ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿**أمرنا مترفيها**﴾

أنــه بمعنى سلطناهم دون أن يشير إلى أن هذا التفسير على قراءة التشديد- أي تشديد الميم في (أمرنا) كما- هو في تفسير ابن كثير.

- في صفحة (١٧٢) سطر (١٩) قال على قوله: ﴿وزهق الباطل﴾(فلا شرك ولا وثنية بعد إشراق نور الإيمان) في هذا نظر؛ لأن الشرك والوثنية لا يزال كل منهما موجوداً، فيكون المراد أن حجة الحق ظهرت وبطلت حجة الباطل، وليس المراد عدم وجود الباطل.
- في صفحة (١٧٣) سطر (١٢، ١٣) قوله: (فإن كانت نفس الإنسان مشرقة صافية صدرت عنه أفعال كريمة)، هذا تعبير صوفي اعتزالي معناه نفي القدر، والحق أن يقال: فمن كتب من أهل السعادة فسيعمل بعمل أهل السعادة، ومن كتب من أهل الشقاوة فسيعمل بعمل أهل الشقاوة كما في الحديث الذي بين سبب السعادة والشقاوة وكما دل عليه القرآن، وإشراق النفس سببه أنها قد كتبت من أهل السعادة.

- في صفحة (١٧٤) آخر اللطيفة التي ذكرها[1] في الرد على منكر المجاز لا يصح الاحتجاج بها؛ لأن العمى أنواع منه عمى البصر ومنه عمى القلب وهو المراد في الآية، فليس هو مقصـــوراً على عمى البصر حتى يصح الاحتجاج بتلك الحكاية، قال تعالى: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾.
- في صفحة (١٨٥) سطر (٤) من الحاشية: قول سيد قطب فيما نقله عنـه المؤلف في موضـوع أصحـاب الكهف: (وهم لا يطيقون كذلك أن يداروا القوم ويعبدوا ما يعبدون من الآلهة على سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله) وفي هذا القول مؤاخذة؛ لأن الشرك لا يجوز فعله من باب التقية. وإنما هذا خاص بالنطق بكلمـــة الكفـر لأجـل التقية مع اطمئنـان القلب بالإيمان وهـذا ما نادى به أصحـاب الكهف حيث قالوا: ﴿**لن ندعوا من دونه إلهاً**﴾.

---

(١) حاصل الحكاية أن أعمى كان ينكر المجاز في اللغة حصل بينه وبين من يثبته مجادلة في هذا الموضوع. فاحتج من يثبت المجاز بقوله تعالى: ﴿**ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى**﴾ فانخصم الأعمى.

- في صفحة (٢٠٨) سطر (١٥) قال على قوله تعالى: ﴿**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي**﴾ (هذا تمثيل لسعة علم الله) هذا تأويل لكلمات الله بغير معناها الحقيقي، فكلام الله تعالى غير علمه، وكل منهما صفة مستقلة عن الأخرى، والمراد: كلماته الحقيقية التي بها يخلق ويرزق ويشرع ويأمر وينهى.
- في صفحة (٢١٠) سطر (٣) قوله: (ومحور هذه السورة يدور حول التوحيد والإيمان بوجود الله) كثيرا ما يكرر المؤلف مثل هذه العبارة (وجود الله) مع أن وجود الله تعترف به جميع طوائف البشر وإنما الخلاف في توحيد العبادة، وهو الذي دعت إليه جميع الرسل ونزلت لتقريره جميع الكتب، وأما توحيد الربوبية الذي منه الإقرار بوجود الله (كما يسميه) فليس محل نزاع، وإنما يذكر في القرآن للاستدلال به على توحيد العبادة لا لأجل إثباته؛ لأنهم يقرون به والشواهد على هذا كثيرة حتى ابليس مقر بوجود الله، والمؤلف ينقل عبارات الرازي وغيره من علماء الكلام على علاتها.

- في صفحة (٢٢٩) السطر الأخير: ذكر أن (طه) من أسماء الرسول مع أنه لم يذكر دليلاً على ذلك ثم قال في صفحة (٢٣٠) سطر (١٢): (الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن) فكيف يكون (طه) اسماً للرسول ويكون حروفاً مقطعة.
- في صفحة (٢٣٠) سطر (٢١) قوله: (من غير تجسيم) الجسم لم يرد نفيه ولا إثباته في حق الله تعالى فيجب التوقف فيه.
- في صفحة (٢٣١) سطر (٣) من الهامش قول سيد قطب كما نقله عنه المؤلف: ثم إذا الوجود كله من حوله يتجاوب بذلك النداء العلوي: ﴿**إني أنا ربك**﴾ هذا الكلام أسلوب صوفي، ثم هل الذي كلمه (الوجود) أو (الله) سبحانه؟ إن الذي كلمه هو الله كما قال تعالى ﴿**إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى**﴾. ﴿**وكلمه ربه**﴾.
- في الصفحة (٢٤٨) سطر (١٤، ١٥): قوله: (لا تنفع الشفاعة أحدا إلا لمن أذن له الرحمن أن يشفع له ورضي لأجله شفاعة الشافع) الجملتان في معنى

واحد، والصواب أن يقال في الثانية: ورضي قول المشفوع فيه وعمله بأن يكون من أهل لا إله إلا الله.

- في صفحة (٢٦١) سطر (١٦) قوله: (والكفار عن الآيات الدالة على وجود الصانع وقدرته... معرضون) هذا التعبير غير سليم، لأن الكفار يقرون بوجود الله وإنما يشركون معه غيره في العبادة، فالآيات حجة عليهم في بطلان الشرك في العبادة، وهم معرضون عما تدل عليه من وجوب إفراد الله بالعبادة.
- في صفحة (٢٧٦) سطر (٢١) قوله: (قادرين على ما نشاء) تعبير غير صحيح، والصواب أن يقال: قادرين على كل شيء كما قال الله: ﴿**وهو على كل شيء قدير**﴾.
- في صفحة (٣٠٤) سطر (٣) قبل الآخر قوله: (وكلها أدلة ساطعة على وجود الله) الصواب أن يقول: على وجوب إفراد الله بالعبادة؛ لأنها سيقت لأجل هذا، أما وجود الله فالمخاطبون مقرون به كما في آخر السورة.

- في صفحة (٣١٠) سطر (١١) تفسير قوله تعالى: ﴿**لا يؤمنون**﴾ (لا يصدقون الله ورسوله) تفسير غير سليم؛ لأن الإيمان ليس مجرد التصديق وإنما هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح كما هو قول جمهور أهل السنة.

- في صفحة (٣١٨) سطر (١٧) قوله: (الشموس والأقمار) فيه نظر، لأنه لم يرد في القرآن ذكر الشمس والقمر إلا مفردين والباقي سماه نجوما وكواكب)، قال تعالى: ﴿**والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره**﴾.

- في صفحة (٣٤٤) سطر (٦): قوله: (إن فيما تقدم ذكره لدلالة واضحة وعظة بليغة على وجود الصانع المبدع) نقول ليس المراد من سياق الآيات مجرد الاستدلال على وجوده سبحانه؛ لأن المخاطبين مقرون بذلك، وإنما المراد الاستدلال على وجوب إفراده بالعبادة وهو الذي يخالف فيه المخاطبون.

- في صفحة (٣٤٨) سطر (٥، ٦) في الأخير: قوله: (يا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا

الشريعة الإسلامية نظاماً وحكماً ومنهاجاً) نقول: الإيمان ليس هو مجرد التصديق والرضا بالشريعة نظاماً ومنهاجاً وإنما هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، وهكذا عرفه أهل السنة والجماعة ويدخل في ذلك ما ذكره المؤلف.

- في صفحة (٣٧٤) السطر الأخير والتعليقة رقم (٤) قال في تفسير الذكر المحدث بأنه: (محدث في النزول؛ لأن كلام الله قديم) وهذا خطأ؛ لأن وصف كلام الله بأنه قديم مطلقاً يتمشى مع مذهب الأشاعرة، وأما أهل السنة والجماعة فيقولون: إن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد؛ لأن الله يتكلم متى شاء إذا شاء، وانظر ما ذكره أيضاً في صفحة (٢٥٥) سطر (١٦).
- في صفحة (٤٠٢) سطر (٨): قوله عن تزيين أعمال الكافر: (ولا يخلق في قلبه العلم بما فيها من المضار) هذا لا يصح، ولو كان كذلك لم يؤاخذوا وعذروا بالجهل.
- في صفحة (٤١٤) سطر (٣) قبل الأخير: قوله: (أي

هل معه معبود سواه) التعبير غير سليم، والأنسب أن يقول: (هل معه من يستحق العبادة سواه) وكذلك يقال فيما بعدها من الآيات التي تشبهها؛ لأن المعبود معه موجود، وإنما السؤال عن الاستحقاق وعدمه لا عن وجود المعبود معه.

- في صفحة (٤٣١): ذكر أن الذي زوج بنته لموسى هو شعيب دون مستند يثبت ذلك.
- في صفحة (٤٦٢) سطر (٧ - ٨): قوله: ﴿**لآيات للمؤمنين**﴾ (أي المصدقين بوجود الله ووحدانيته) نقول: ليس الإيمان هو مجرد التصديق كما سبق التنبيه عليه.
- في صفحة (٤٧٣) سطر (٨): قوله: (يلجئون - يعني قريشا - إلى دار لا نفع فيها يعني مكة)، هذا الوصف لا يليق بمكة المشرفة.
- في صفحة (٤٧٣) السطر الأخير على قوله ﴿**فسبحان الله حين تمسون**﴾ الآية، (أي سبحوا الله ونزهوه عما لا يليق به) المشهور أن المراد بالتسبيح هنا: الصلوات الخمس في هذه الأوقات.

- في صفحة (٤٨٦) سطر (٣) قوله: (أصول العقيدة الثلاثة) أصول العقيدة ليست ثلاثة فقط بل هي ستة: «الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره» كما في حديث جبريل وغيره.
- في صفحة (٤٨٨) سطر (١٨) قوله: (جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح) العمل الصالح من الإيمان، فهو داخل في حقيقته وعطفه على الإيمان من عطف الخاص على العام اهتماما به، مثل قوله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾.
- في صفحة (٤٩٥) سطر (١٧) قوله: ﴿**وهو محسن**﴾ (أي وهو مؤمن بوجود الله) الصواب أن المراد بالإحسان هنا: متابعة الرسول ﷺ؛ لئلا يتكرر مع قوله تعالى ﴿**ومن يسلم وجهه إلى الله**﴾؛ لأن معناه التوحيد والإخلاص، ولهذه الآية نظائر فسرت بهذا التفسير الذي ذكرناه، ثم الإيمان بوجود الله ليس إحساناً.
- في صفحة (٤٩٦) سطر (٢١): تفسير كلمات الله

بعجائب صنع الله كما نقله عن القرطبي تفسير باطل؛ لأن كلمات الله المراد بها كلامه الذي به يأمر وينهى ويشرع وهو صفة من صفاته العلية التي لا تتناها كسائر صفاته سبحانه.

- في صفحة (٥٠٥) سطر (٦ - ٨) ذكر حكاية فيها سب للوليد بن عقبة وهو صحابي وسب الصحابة لا يجوز.

- في صفحة (٥٣٠) سطر (٤) قبل الأخير: قوله: (أي يا أيها المؤمنون الذين صدقوا بالله ورسوله) ليس الإيمان مجرد التصديق من غير نطق وعمل، وقد سار على هذا التفسير للإيمان في عدة مواضع، كما بيناه مرارا.

- في صفحة (٥٣٦) سطر (١٥، ١٨، ٢٤): قوله عن النبي ﷺ في هذه الأسطر أنه: «مهبط الرحمات»، «منبع الرحمات ومنبع التجليات» «والواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم» هذه الألفاظ فيها غلو في حقه ﷺ وإطراء قد نهى عنه عليه الصلاة والسلام بقوله: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما

أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله» مع ما فيها من عبارات الصوفية.

- في صفحة (٥٣٩) السطر الأخير: قال عن عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال أنه تصوير لعظمها يعني أن العرض المذكور غير حقيقي، وهذا خطأ؛ لأنه خلاف ظاهر الآية الكريمة من غير دليل، والأصل الحقيقة في كلام الله ورسوله، ثم إنه ذكر في صفحة (٥٤٠) عن ابن الجوزي ما يدل على أن العرض حقيقي، فهذا تناقض.
- في صفحة (٥٥٢) سطر (١٧، ١٨) في العبارة التي نقلها عن الصاوي: (أن الشيطان سبب الإغواء لا خالق الإغواء)... إلى أن قال: (والكل فعل الله تعالى) ونقول: إن تجريد الشيطان من الفعل ونسبته إلى الله يتمشى مع مذهب الجبرية، والحق أن الشيطان وغيره من المخلوقين لهم أفعال حقيقية، وهي لا تخرج عن خلق الله وتقديره، ﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾ فأثبتت لنا عملاً مع أنه الخالق لكل شيء.

- في صفحة (٥٥٣) سطر (١٠) وما بعده: فسر قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فزع عن قلوبهم**﴾ بغير ما ورد في حديث أبي هريرة وحديث النواس بن سمعان، والتفسير إذا جاء عن الرسول ﷺ لم يجز العدول عنه إلى غيره وهو قد فسرها بما يحصل يوم القيامة عند طلب الشفاعة. وحديث أبي هريرة وحديث النواس يدلان على أن هذا الفزع يحصل عندما يتكلم الله بالوحي فتأخذ السموات منه رجفة وتصعق الملائكة عند ذلك.

٣- الملاحظات التفصيلية على الجزء الثالث:

- في صفحة (١٥) سطر (٣): نقل عن سيد قطب أن (الشمس تجري حول نفسها وأن مقدار سيرها اثنا عشر ميلاً في الثانية وأن حجمها نحو مليون ضعف حجم الأرض) وهذه الأشياء التي ذكرها تخرص لا دليل عليه ومن العجيب أنهم يستنكرون الإسرائيليات مع أنها قد تكون حقا. ولا يستنكرون هذه التخرصات التي لا قيمة لها.

- في صفحة (١٦) سطر (١٥، ١٦) قولـه: (نفخة الصعق: التي يموت بها الأحياء كلهم ماعدا الحي القيوم) هذا يخالف قولـه تعـالى: (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) فهناك أشياء استثناها الله سبحانه.
- في صفحة (٦٥) سطر (٥) قبل الأخير: فسر قوله تعالى: ﴿**خلقت بيدي**﴾ بقوله (خلقته بذاتي) وهذا تعطيل للصفات ـ نعوذ بالله من الضلال ـ وجحد ليدي الله الكريمتين.
- في صفحة (٦٧) سطر (١٠) وصف حالته عند سماع القـرآن فقـال: (وأحيانـاً أجدني أتمايل طرباً بدون شعور. . .) الخ يعني عند تلاوة القرآن وهذا الكلام من تعبـيرات الصوفية، والمطلوب عند تلاوة القرآن الخشوع لا الطرب، ويجب أن ينزه القرآن عن مثل هذا الكلام الذي لا قيمة له.
- في صفحة (٧١) التعليقة (٤): نقل عن سيد قطب كلاماً حول خلق الجنين في بطن أمه جاء فيه (ويد الله تخلق هذه الخلقـة الصغـيرة) الخ واسناد خلق

الجنين إلى يد الله فيه نظر؛ لأن هذا من خصائص آدم عليه السلام حيث خلقه الله بيده فليتأمل.

- في صفحة (٧١) سطر (٤) قبل الأخير: فسر معنى رضا الله: بالمدح والإثابة، وهذا تأويل للصفة عن معناها الصحيح الذي هو الرضا الحقيقي اللائق به سبحانه.
- في صفحة (٧٣) سطر (٥) قوله فيما نقله عن الرازي: (فالعمل هو البداية، والعلم والمكاشفة هو النهاية) هذا خلاف ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك**﴾ فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.
- في صفحة (٨٧) الثلاثة أسطر الأخيرة: فسر قوله تعالى: ﴿**والسموات مطويات بيمينه**﴾ بأنها مضمومات ومجموعات بقدرته، وهذا إنكار ليمين الرحمن جل وعلا، وهو تأويل باطل وضلال ما حل، وانظر ص (٩١) سطر (٨، ٩).
- في صفحة (٩٠) سطر (٤): على قوله تعالى عن الملائكة ﴿**يسبحون بحمد ربهم**﴾ (أي يسبحونه

ويمجدونه تلذذا لا تعبدا) وهذا فيه نظر؛ لأنه لا دليل عليه والله وصف الملائكة بأنهم عباد، فلو قال: تلذذا وتعبدا لكان أحسن.

- في صفحة (٩٢) سطر (٣، ٤) قال: (ولهذا جاء جو السورة مشحونا بطابع العنف والشدة) هذا التعبير لا يليق بكلام الله عز وجل.
- في صفحة (١٠٨) سطر (١٢): قوله: (أي لا معبود في الوجود سواه) الصواب أن يقال: لا معبود بحق؛ لأن هناك معبودات كثيرة لكنها تعبد بالباطل قال تعالى: ﴿**ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل**﴾.
- في صفحة (١١٠) سطر (١٣) على قوله تعالى: ﴿**فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون**﴾ نقل قول أبي السعود: (وهذا تمثيل لكمال قدرته وتصوير لسرعة وجودها من غير أن يكون هناك أمر ومأمور) وهذا كلام فاسد؛ لأنه خلاف مدلول الآية من أن الله تعالى يقول للشيء قولا حقيقياً (كن)، والمراد من هذا نفي كلام الله على مذهب المبتدعة.

- في صفحة (١١٧) سطر (٥) قبل الأخير: نقل عن الزمخشري أن قول الله تعالى للسماء والأرض: ﴿**ائتيا طوعا أو كرهاً**﴾ أنه على التمثيل والتصوير لا أنه قول خطاب وجواب... الخ، وهذا تأويل باطل يراد من ورائه نفي وصف الله بأنه يتكلم، وهو قد نقله مقرراً له.
- في صفحة (١٢٤، ١٢٥) سطر (٦، ١٠): يعبر عن الآيات الكونية بأنها: (أدلة على وجود الله) وكثيراً ما يكرر مثل هذا التعبير، وهو خطأ ظاهر، لأنه ليس القصد من ذكر الآيات الكونية الاستدلال على وجود الله وانفراده بالخلق الذي هو عبارة عن توحيد الربوبية؛ لأن هذا يقر به جمهور العالم أو كل العالم ومنهم المخاطبون بالقرآن بالذات، ومن أقر بهذا فقط لم يكن مسلماً - وإنما المقصود بسياق الآيات الكونية دائما الاستدلال بذلك على توحيد العبادة الذي ينكره المشركون.
- في صفحة (١٣٤) سطر (٣) قبل الأخير: يقول (إن الله منزه عن الأغراض والأعراض) ومثل هذا النفي

مبتدع؛ لأنه مما سكت الله عنه وسكت عنه رسوله؛ ولأنه يراد بنفي الأغراض نفي الحكمة، وبنفي الأعراض نفي أفعاله المتجددة، مثل الكلام والخلق والرزق.

- في صفحة (١٤١) التنبيه في آخرها: قال: (لا يستبعد أن يكون في الكواكب السيارة والعوالم العلوية مخلوقات غير الملائكة تشبه مخلوقات الأرض) . . . إلى أن قال: (واستدلوا بهذه الآية: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة**﴾ يعني استدلوا على ما ذكره من احتمال وجود هذه المخلوقات) هكذا قال مع أنه لا تطابق بين ما ذكر ومدلول الآية الكريمة؛ لأنها خصت السموات والأرض دون الكواكب ببث الدواب فيهما.
- في صفحة (١٤٢) سطر (٤) قوله: (آية تدل على وجود الاله القادر الحكيم) دائما يكرر مثل هذا التعبير وهو خطأ؛ لأن وجود الله يعرفه كل أحد وإنما المقصود الاستدلال على وجوب افراده بالعبادة.
- في صفحة (١٧٤) سطر (١٧) يقول في تفسير قوله

تعالى: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ (وذلك على سبيل التمثيل والتخييل مبالغة) وهذا التعبير لا يتناسب مع كلام الله عز وجل وهو خلاف ما يدل عليه من بكائها حقيقة، والأصل حمل كلام الله على الحقيقة فلها بكاء حقيقي يناسبها.

- في صفحة (١٨١) سطر (١٧، ١٨) قوله: في تفسير قوله تعالى: ﴿إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين﴾ (لعلامة باهرة على كمال قدرة الله وحكمته لقوم يصدقون بوجود الله ووحدانيته) وفي هذه العبارة خطأ من ناحيتين: الأولى: أن الإيمان ليس هو مجرد التصديق. وثانياً: ليس المقصود من الآيات الاستدلال على وجود الله؛ لأن الناس لا ينكرون هذا خصوصا المخاطبين بالقرآن.
- في صفحة (١٩٣) سطر (٧): فسر قوله تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له﴾ بأن المراد بذلك الأصنام، وهذا قصور؛ لأن الآية عامة في كل ما عبد من دون الله من الأصنام والأنبياء والصالحين والملائكة والقبور والأضرحة

وشيوخ الطرق الصوفية وغيرهم؛ لأن كلمة ﴿من﴾ من صيغ العموم.

- في صفحة (٢٠٦) : قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ (أي جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح) تعبيره هذا يعطي التفريق بين الإيمان والعمل وأنه يمكن أن يكون إيمان صادق بدون عمل وهذه طريقة المرجئة، والصواب: أن العمل جزء من الإيمان، فلا يكون إيمان بدون عمل، وعطفه عليه من عطفه الخاص على العام اهتماما به، وله نظائر.

- في صفحة (٢٠٦) سطر (٨) قوله: (إشارة إلى أن الإيمان لا يتم بدونه) أي التصديق بما أنزل على محمد، والصواب أن يقال: لا يصح بدونه لأن التمام غير الصحة.

- في صفحة (٢٢١) سطر (٦) قبل الأخير: فسر قوله تعالى: ﴿**يريدون أن يبدلوا كلام الله**﴾ (أن يغيروا وعد الله) وهذا تأويل لصفة من صفات الله وهي كلام، فلو قال: أي يريدون أن يبدلوا كلام الله

الذي وعد به المؤمنين. . . الخ لكان هو الصواب.

- في صفحة (٢٦٢) سطر (١) قوله عن الطور: (ونال ذلك الجبل من الأنوار والتجليات والفيوضات الإلهية ما جعله مكانا وبقعة مشرفة على سائر الجبال في بقاع الأرض) وهـذا الكلام في غلو في حق ذلك الجبل وذكر أوصاف لا دليل عليها وفيه تعبيرات صوفية.
- في صفحة (٢٦٧) سطر (٧) قبل الأخير: قال: (أي ﴿أم هم الخالقون﴾ لأنفسهم حتى تجرءوا فأنكروا وجـود الله جل وعـلا) وهـذا غير صحيح؛ لأن المشركين لم ينكـروا وجـود الله وإنـما أنكروا إفراده بالعبـادة مع إقرارهم بأنه هو الذي خلقهم، وكذا قولـه بعد ذلك بسطرين (ولذلك ينكرون الخالق) وهـذا غير صحيح؛ لأن المشركين لم ينكروا الخالق وإنما ينكرون إفراده بالعبادة، والمراد بالآيات إثبات ما أنكـروه لا إثبـات ما يقـرون به؛ لأنـه تحصيل حاصل؛ ولأنه لا يكفي.
- في صفحة (٢٧٣) التعليقة رقم (٥) قوله: (ومذهب أهـل السنـة أن النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج في

السموات العلى رؤية بصرية) أقول هذا خلاف ما عليه أهل السنة، فالصواب عندهم: أن النبي ﷺ لم ير ربه بعيني رأسه.

- في صفحة (٢٧٤) سطر (٨، ٩) قال عن سدرة المنتهى: (وقد غشيتها الملائكة أمثال الطيور يعبدون الله عندها يجتمعون حولها مسبحين زائرين كما يزور الناس الكعبة) قال هذا ولم يذكر عليه دليلا ومعلوم أن مثل هذا لا يقبل إلا بدليل.
- في صفحة (٢٨٧) سطر (١٠، ١١): قال في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿**أبشراً منا واحداً نتبعه**﴾ (ولم يعلموا أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويفيض نور الهدى على من رضيه) وهذا التعبير بالفيض يتمشى مع قول الفلاسفة أن النبوة فيض وليست وحيا.
- في صفحة (٢٩٤) سطر (٧، ٨) ﴿**والنجم والشجر يسجدان**﴾ قال: (ينقادان للرحمن فيما يريده منهما، هذا بالتنقل بالبروج وذاك بإخراج الثمار) وهذا تأويل للسجود عن حقيقته من غير دليل، وكل شيء يسجد

لله سجوداً حقيقياً بكيفية يعلمها الله كالتسبيح، وقد قال تعالى: ﴿**وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾.

- في صفحة (٢٩٦) سطر (٤) قبل الأخير: فسر الوجه في قوله تعالى: ﴿**ويبقى وجه ربك**﴾ بالذات وهذا تأويل باطل يقصد به نفي ما وصف الله به نفسه من أن له وجها، إذ من المعلوم في لغات جميع الأمم أن الوجه غير الذات، وفي الآية قرائن تبطل هذا التأويل ذكرها ابن القيم في الصواعق.
- في صفحة (٣١٨، ٣٢٠) سطر (١١، ١٢، ١٧): فسر اسم الله الظاهر والباطن تفسيراً يخالف ما فسرهما به رسول الله ﷺ، حيث قال: (والظاهر بآثار مخلوقاته، والباطن الذي لا يعرف كنه حقيقته أحد، وقال: أي الظاهر للعقول بالأدلة والبراهين الدالة على وجوده، والباطن الذي لا تدركه الأبصار ولا تصل العقول إلى معرفة كنه ذاته، ثم علق على ذلك بقوله: هذا أرجح الأقوال في تفسير الظاهر والباطن وقد اختاره أبو السعود والألوسي) ومن العجيب أنه

ساق بعده تفسير الرسول ﷺ لهذين الإسمين الكريمين بما يبطل تفسيره هذا، وهو قوله ﷺ: (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء) حيث فسر ﷺ الظهور بظهور ذاته وعلوها فوق مخلوقاته وفسر البطون بقربه من عباده. ولكن نعوذ بالله من عمى البصيرة، وذكر هذا التفسير الباطل أيضاً في صفحة (٢١٩ سطر ١٠).

- في صفحة (٣١٩) سطر (٢) قبل الأخير: نقل ترجيح الخازن: أن تسبيح الكائنات غير العاقلة يكون بغير القول، وهذا الترجيح خلاف الظاهر ولا دليل عليه والله تعالى يقول: ﴿**وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾ والله قادر على أن يجعل للكائنات نطقا يناسبها لا نفهمه نحن، فما هذا التكلف؟.
- في صفحة (٣٢٠) سطر (٢) من الآخر: قال على قوله تعالى: ﴿**ثم استوى على العرش**﴾ (استواء يليق بجلاله من غير تمثيل ولا تكييف) وقد كرر هذه العبارة على جميع آيات الاستواء السبع، ومعناها

التفويض حيث لم يفسر معنى الاستواء بما فسره به السلف من أنه العلو والارتفاع مع تفويض الكيفية، وهذه طريقة الأشاعرة المفوضة منهم.

- في صفحة (٣٢١) في التعليقة رقم (١): زعم أن تفسير السلف لقوله تعالى: ﴿**وهو معكم أينما كنتم**﴾ بالعلم من باب التأويل، ثم أطلق لسانه وقلمه على الذين يمنعون التأويل، وهي نفس المقالات التي نشرها في مجلة المجتمع ورددنا عليها بما يبطلها ورد عليها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ بما يدحضها والحمد لله رب العالمين.

- في صفحة (٣٢١) سطر (١٧) فسر قوله تعالى: ﴿آمنوا بالله﴾ (أي صدقوا بأن الله واحد) وتفسير الإيمان بأنه مجرد التصديق تفسير باطل يتمشى مع مذهب المرجئة، والإيمان عند أهل السنة التصديق بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح، لا يكفي واحد من هذه الثلاثة دون البقية، وقد تكرر من المؤلف تفسير الإيمان بأنه مجرد التصديق.

- في صفحة (٣٢٢) سطر (١٠) قوله: (بما ركز في

العقول من الأدلة على وجود الله) وفي هذا التعبير نظر فلو قال بما ركز في العقول من معرفة الله بالأدلة، وكذا ليس المقصود من الأدلة مجرد معرفة وجود الله فقط، لأن لفظ الوجود ليس فيه مدح، لأنه يشترك فيه كل موجود، وإنما المقصود من الأدلة معرفة استحقاقه للعبادة وحده.

- في صفحة (٣٣٥) سطر (٨، ٩): في تفسيره قوله تعالى: ﴿قد سمع الله﴾ نقل قول الزمخشري حيث قال: (ومعنى سماعه تعالى لقولها اجابة دعائها لا مجرد علمه تعالى بذلك، وهو كقول المصلي: سمع الله لمن حمده). وقد نقله مقرراً له مع أنه تفسير باطل؛ لأن معناه نفي صفة السمع عن الله وتأويله بإجابة الدعاء، وتشبيهه بقول المصلي: (سمع الله لمن حمده) تشبيه مع الفارق بينهما؛ لأن (سمع الله) هنا معدي بنفسه ومعناه السماع الحقيقي و(سمع الله لمن حمده) معدّى باللام ومعناه الإجابة، كما نقل بعد ذلك بثلاثة أسطر تفسير أبي السعود لقوله تعالى: ﴿إن الله سميع بصير﴾ بأن معناه (مبالغ في العلم بالمسموعات والمبصرات) وهذا معناه نفي صفتي

السمع والبصر عن الله تعالى وتأويلها بالعلم، وهو تأويل باطل.

- في صفحة (٣٦٥) سطر (٣) قبل الأخير: قال على قوله تعالى: ﴿**الذي أنتم به مؤمنون**﴾ أي الذي آمنتم وصدقتم بوجوده، وهذا كما سبق منه مراراً حيث يفسر الإيمان بالتصديق وهو تفسير لغوي لا شرعي وقد بينا خطأه في ذلك مراراً ثم قوله: (بوجوده) تعبير أسوأ، إذ معناه أن مجرد التصديق بوجود الله يكون إيمانا كافيا.

- في صفحة (٤٣٠) سطر (٦) وما بعده: قال على قوله تعالى: ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ (يكشف فيه عن أمر فظيع شديد في غاية الهول والشدة...) الخ. وهذا يخالف ما فسر به النبي ﷺ الآية فيما رواه البخاري رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا) قال ابن كثير رحمه الله:

وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وفي غيرهما من طرق وله ألفاظ وهو حديث طويل مشهور أ.هـ ، وتفسير الرسول ﷺ هو المتعين وان كان يخالف أهواء نفاة الصفات.

ومن العجب أن الصابوني ساق آخر هذا الحديث (يسجد كل مؤمن ومؤمنة) وحذف أوله الذي هو تفسير الآية الكريمة وبيان المراد بالساق، وهذا والعياذ بالله من التلبيس والخيانة في النقل.

- في صفحة (٤٥٤) سطر (١٠): على قوله تعالى: ﴿ولا تذرن ودا ولا سواعا﴾ الآية، نقل عبارة الصاوي: (هذه أسماء أصنام كانوا يعبدونها) وهذه العبارة تخالف ما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما أن هذه أسماء رجال صالحين في قوم نوح ماتوا فحزنوا عليهم فأشار عليهم الشيطان بتصويرهم ونصب صورهم على مجالسهم لتذكر حالهم في العبادة... الخ الأثر، وفيه أن هذه الصور عبدت.
- في صفحة (٤٦٧) سطر (١٦): على قوله تعالى: ﴿ذرني والمكذبين﴾ نقل قول الصاوي: (المعنى

اتـركني أنتقم منهم ولا تشفـع لهم) وهذا تعبير غير سليم؛ لأنه لا يشفع أحد عند الله تعالى إلا من بعد إذنه فكيف يليق بالرسول ﷺ أن يشفع قبل الإذن حتى ينهى عن ذلك، وأيضاً النبي ﷺ لا يشفع للمشركين.

- في صفحـة (٥٠٨) سطر (٥) قبـل الأخير: قال: (ذكر تعالى هذه الأدلة التسع على قدرته تعالى كبرهان واضح على إمكان البعث والنشور) فقوله: (كبرهان واضح على إمكان البعث والنشور) تعبير غير سليم، لأنـه يعطي معنى التشبيه بمعنى أنها تشبه البرهان وليست برهـانا، وهذا تعبير صحفي دارج لا يليق بأسلوب التفسـير، وجـاء هذا التعبـير في صفحـة (٥١٧، سطر ١٣).
- في صفحـة (٥٤٢) سطر (١٨) قوله: (أي الذين جمعـوا بين الإيمان الصـادق والعمل الصالح) هذا التعبـير يعـطي أن الإيمان غير العمل وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة من أن العمل داخل في مسمى الإيمان بحيث لا يتحقق الإيمان بدونه وعطفه

العمل على الإيمان عندهم من عطف الخاص على العام اهتماما به.

- في صفحة (٥٦٦) سطر (٤): قوله: (فدل بناؤها وإحكامها على وجوده وكمال قدرته) وهو تعبير ناقص لأنه ليس المراد من ذكر الآيات الكونية مجرد الاستدلال على وجود الله؛ لأن المخاطبين يقرون بذلك، وإنما المراد الاستدلال على افراده بالعبادة وهو الذي يجحده المخاطبون وكم يكرر مثل هذا التعبير الناقص.!
- في صفحة (٦٠٤) سطر (٦) وصْفه الرسول ﷺ بأنه «سيد الكائنات» وصف فيه غلو وإطراء وقد نهى النبي ﷺ عن مثل ذلك، فلو قال «سيد البشر» لكان ذلك صحيحاً مطابقاً له لقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» أما سيادته على الكائنات فهذا لا دليل عليه.

هذا ما تبين لي من ملاحظات وأرجو أن يكون الشيخ الصابوني رجاعاً إلى الحق متجنباً لمثل هذه الأخطاء وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض